الألبسة والحلي والزينة والتطييب في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصر الأموي من ٤١هـ / ٦٦٠م وحتى ١٣٢هـ / ٧٤٩م

إعداد

د. طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي

أستاذ الحضارة الإسلامية المشارك بقسم التاريخ

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

Doi: 10.12816/0054841

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلدالحادى عشر – العدد الثانى – لسنة 2019

Doi : 10.12816/0054841

الألبسة والحلي والزينة والتطييب في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصر الأموي من ٤١هـ / ٦٦٠م وحتى ١٣٢هـ / ٧٤٩م

د. طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي

Doi: 10.12816/0054841

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد

فتعد مكة المكرمة أكثر الأماكن في العالم الإسلامي انفتاحاً على جميع الشعوب المسلمة من كل مكان وفي كل العصور وذلك بسبب ما تستقبله من وفود الحجيج والمعتمرين والزائرين اللذين يفدون إليها كل عام من كل فج عميق في أصقاع الأرض استجابة لأمر الله عز وجل نبيه إبراهيم عليه السلام بأن يؤذن في الناس بالحج إليها.

لذا ومن هذا المنطلق فإن أهلها وقاطنيها أكثر سكان الحجاز والجزيرة العربية تأثراً بالوافدين إليها في كل المظاهر والجوانب الحضارية الدينية والسياسية والاجتماعية والعمرانية... إلخ

حتى أصبحت سمة العاصمة المقدسة مع مرور الزمن في هذه المظاهر تتمثل في جميع الشعوب الإسلامية في العالم مع احتفاظها بهويتها المحلية الأصيلة التي تجمعها مع باقي مدن وأقاليم الحجاز والجزيرة العربية. ومن التأثيرات التي حدثت في مكة في بعض المظاهر الاجتماعية ما كان في مجال الألبسة والحلي والزينة والتطيب مما ميزها عن غيرها من مدن الحجاز في هذا المجال وهو ما سيتناوله المؤلف في هذا البحث خلال فترة العصر الأموي من (٤١هـ /٦٦٠م – ١٣٢هـ /٧٤٩م).

حتى أصبحت هذه المظاهر المتمثلة من جميع الشعوب الإسلامية مع مرور الزمن حجة للعاصمة المقدسة مع احتفاظها بهويتها العملية التي تجمعها مع باقي مدن وأقاليم الحجاز خاصة والجزيرة العربية على وجه العموم.

أولاً: الألبسة

للألبسة أهمية كبيرة لأنها تعكس أوضاع المجتمع بما فيه من طبقات، ومدى تمايزها في مستوى المعيشة والمكانة الاجتماعية، ما تعكس مستوى الصناعة المحلية، وحجم التجارة الخارجية والتأثر والتأثيرات بالمجتمعات الأخرى، وأثر ذلك كله في المحاكاة والذوق العام(١).

وكما أتاح وجود الحرم المكي الشريف وقدوم آلاف المسلمين من جميع أمصار العالم الإسلامي في كل عام، لتأدية فريضة الحج، والمتاجرة بما يجلبون معهم من ألبسة، وغيرها من البضائع لأهل مكة المكرمة في العصر الأموي الإطلاع على أنواع مختلفة من الألبسة والأقمشة، يفوق ما ليرها من سكان الأقاليم الأخرى(٢).

كان خلفاء بني أمية يكرمون من يفد إليهم من وجهاء أهل مكة المكرمة الذين يفدون كثيرا إلى البلاط الأموي بدمشق. والخلفاء عندما يقدمون مكة للحج والعمرة يوزعون على أهلها أنواعا من الثياب حسب منازلهم(٣). وتذكر البابطين(٤) أنه صحيح أن سياسة الدولة الأموية اختلفت عنها في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، فالأمويين كانوا يخصون بالعطايا والهبات أقاربهم،

---

(١) البابطين ، إلهام أحمد ، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي ، الرياض، ١٤١٩ هـ، ص٣١٤.

(٢) الخالدي ، خالد عزام أحمد ، تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي(١٣٢ – ١٥٦هـ) ، الجمعية التاريخية السعودية ، سلسلة من الأعمال العلمية المحكمة في التاريخ والحضارة ، الإصدار الرابع ، الرياض ، ١٤٢٧هـ، ص٤٤٧.

(٣) الفاكهي ، محمد بن اسحاق بن العباس المكي (من علماء القرن الثالث الهجري) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧ هـ، ٣٣٤/٢؛ الأصفهاني ، أبو الفرج على بن الحسين ، (ت ٣٥٦هـ) ، كتاب الأغاني ، مصورة من طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٥٦/٦، ٦٠/١٥.

(٤) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣١٦ – ٣١٧.

أو الذين يقدمون خدمة للدولة، لكن كل ذلك لا يبرر قول أحد الباحثين: "لم يرد ذكر لتوزيع الألبسة على أهل الحجاز في العصر الأموي"[٥].

لم يقتصر الأمر على الأمويين، فقد كان ابن الزبير يكسو رجال بني أسد، كما كان يكسو أصحابه ومؤيديه الثياب[٦] وكان عبد الله بن عمر يكسو فقراء بني عدي بن كعب [٧] وأهدي المنذر بن الزبير إلى أمه في مكة ثيابا من العراق[٨] كما أهدي إلى ابن عباس ثيابا من مصر[٩].

وقد حفلت كتب الفقه والحديث والتاريخ والأدب بالكثير من أسماء هذه الملابس ومصادر صناعتها والتي غالبا ما تكون خارج الحجاز، مثل: اليمن، وهجر، وقطر، ومصر، عمان، والشام، وفارس، والعراق، والهند، وغيرها من البلدان[١٠].

* **البرنس:** وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة كان أو جبة أو ممطر وهو الألبسة المشتركة بين الرجال والنساء، وكان يصنع في الغالب من الخز[١١] وعلى الرغم من أن البرنس من ألبسة الرجال، إلا أن هناك رواية تعود إلى العصر الأموي، تفيد أن جميلة المغنية لبست برنسا طويلا، وألبست من كان

---

(٥) ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٦، ٢٧، بغداد، ١٣٩٥ هـ ، ص٧٥.

(٦) الفاكهي، أخبار مكة، ٣٣٣/٢؛ الأًصفهاني، الأغاني، ٥٩/١٥ – ٦٠.

(٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٣م، ٤٠/٣.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ١٩٩/٨.

(٩) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣٦/٣.

(١٠) العلي، صالح، " الأنسجة في القرنين الأول والثاني"، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، السنة ١٤، الجزء ٤، ص٥٥٢ – ٥٥٣؛ وتفصيليا، انظر : "الألبسة العربية في القرن الأول الهجري"، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٣، بغداد، ١٣٨٥ هـ "؛ ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد، ٢٦، ٢٧، بغداد، ١٣٩٥ هـ.

(١١) الدينوري، أحمد بن داود ت (٢٨٢)،، الأخبار الطوال، تحقيق : عبد المنعم عامر، وجمال الدين الشيال، القاهرة، ص٢٥٨؛ العلي " الألبسة"، ص٦٠؛ السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٨٤ – ٢٨٥.

عندها برانس دون ذلك[١٢] على أن هناك من يذهب إلى أنه يبدو أن عادة لبس البرانس وصلت إلى المدينتين مع حجاج المغرب إذ أن سكان بلدان شمال أفريقية كانوا لا يزالون يرتدون هذا النوع من الملابس رجالا ونساء[١٣].

*** الحلة:**

الحلة رداء وقميص وتمامها العمامة. ولا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب حلة، والحلة كل ثوب جيد وجديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين بل نجد من يقول أن الإزار والرداء حلة، وكل واحد منهما على انفراده حلة.

وهناك من يذكر أن الحلة[١٤]، وهي: الإزار والرداء، وقد يكون معهما القميص[١٥]. وفي الغالب تعني الفاخر من اللباس[١٦] وعد من أنواعها الوشى والحبرة، والخز، والقز، والقوهي، والمروي، والحرير[١٧]. وجميع هذه الأقمشة الثمينة تجلب من خارج الحجاز مع قوافل الحج[١٨]. وهناك من يذهب إلى أن الحلة تعتبر من الألبسة الثمينة على مر العصور فقد كان عبد الرحمن بن عوف

يلبس البرد، أو الحلة تساوي خمسمائة[١٩].

*** الجبة:**

---

(١٢) الأصفهاني، الأغاني، ١٣٧/٧؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٥١.

(١٣) السباعي، تاريخ مكة، ١٤١/١.

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، ١٧٢/١١.

(١٥) السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، (ت٢٧٥ هـ)، شرح أشعار الهذليين، تحقيق : عبد الستار فراج ومحمود شاكر، دار العروبة، القاهرة، مكتبة خياط، بيروت، ص٣٨٣ ح ابن الأثير، النهاية، ٤٣٢/١.

(١٦) العرجى، ديوان، ص٧٩.

(١٧) ابن منظور، لسان العرب، ١٧٢/١١.

(١٨) الخالدي، تنظيمات الحج، ص٤٥٢.

(١٩) ابن سعد، الطبقات، ١٣١/٣.

Doi : 10.12816/0054841

هي ضرب من مقطعات الثياب تلبس[٢٠]. وهي حسب نوع القماش الذي تصنع منه، فالجبة التي تصنع من الخز يلبسها الأغنياء[٢١] وممن لبسها ابن الزبير، والحسين بن علي، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وتلبس مع القميص[٢٢] ومثلما يفعل ابن الزبير، والفقيه عطاء، أو تلبس الإزار والرداء[٢٣]، ولبسها عكرمة (مولى ابن عباس)، وحدها[٢٤] والتي تصنع من الصوف، أو الكتان، أو القطن، يلبسها الفقراء، وطلبة العلم والزهاد من المجاورين وغيرهم[٢٥].

* **الرداء:** ثوب يرسل على الكتف الأيسر والظهر والصدر ويعقد طرفاه عند الجانب الأيمن. ويسمى الرداء وبمسمى وشاحا لطريقة عقد[٢٦]وهو المعطف، أي يلبس فوق الثياب، كالجبة والملاءة، أو فوق الإزار والقميص وقيل من الملاحف يشتمل به[٢٧] ويكو الرداء من أقمشة مختلفة في النوعية واللون منها الأفر والأحمر والزعفراني[٢٨]: وهناك من يذكر أنواع الأردية التي عرفت في مكة في العهد الأموي[٢٩]: الرداء السايري الرقيق ذو الأعلام الملونة[٣٠].

---

(٢٠) ابن سعد، الطبقات، ٣٤٨/١؛ البلاذرى، أنساب، ١٥٥/٢، ٤٩/٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٤٩/١.

(٢١) ابن سعد، الطبقات، دار صادر، ١٤١/٥ – ١٤٢؛ الطبري، التاريخ، ١٨٩/٦.

(٢٢) ابن سعد، الطبقات، ٣٢٣/٥؛ الطبري، تاريخ ١٨٩/٦؛ الفاسي، محمد بن أحمد، (ت٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق : محمد الفقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ٩٢/٦.

(٢٣) ابن سعد، الطبقات، ٣٢٣/٥.

(٢٤) ابن سعد، الطبقات، ٣٢٣/٥.

(٢٥) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٤هـ، ٢٢٩/٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩ هـ، ٨٤/٣؛ السباعي، تاريخ مكة، ٢٣٥/١.

(٢٦) دائرة المعارف الإسلامية، (الترجمة العربية)، ٤٤٤٤/١، مادة (إحرام).

(٢٧) ابن سدية، المخصص، ٧٦/٤ – ٧٧.

(٢٨) ابن بكار، ٨٤/١؛ الجاحظ، البخلاء، ص٢٧٨؛ العلي، " الألبسة" ص٤٧؛ السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٨١ – ٢٨٢.

(٢٩) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٥٥.

كما لبس الرجال في ذلك العهد الرداء الممصر[٣١] والمحبر[٣٢]، والمبتت[٣٣]، والرداء ذا الحواشي والموشى[٣٤].

*** العمامة:**

وقد تعددت أنواع أقمشتها، فقد تكون من القطن، أو الكتان أو الخز أو الصوف[٣٥]، أو نحو ذلك سواء كانت تحته قلنسوة أو لم تكن[٣٦]. ومنها ذات اللون الواحد ومنها ذات ألوان مختلفة كالبيضاء، والسوداء، والحمراء، والعمائم الهروية صفراء اللون، والعمائم القطرية تميل إلى الحمرة، وهناك إشارات إلى العمائم الملونة بعدة ألوان، والعمائم ذات الأعلام، فقد لبس أحد الرجال عمامة بيضاء ولها علم أحمر. أما عمائم الأمراء والأشراف فكانت تحلى بخيوط الذهب، وهي ملابس أشراف الناس، لأن العمائم تجيان العرب[٣٧]. وهي أيضا تختلف حجمها حسب السن والمركز، ويلف بعضهم الطيلسان فوق العمامة، وهو عبارة عن منديل كبير يتدلى إلى الكتفين[٣٨].

وقد وردت أسماء العمامة بأشكال مختلفة مأخوذة من هيئة العمامة، أو طريقة لبسها، وأكثر هذه الأسماء جاءت عن العصر الجاهلي وأقلها عن العصور

---

(٣٠) ابن سعد، الطبقات، ١٤٦/٥.

(٣١) ابن سعد الطبقات، ٥ /١٤٦.

(٣٢) الأصفهاني، الطبقات، ١٤٦/٥.

(٣٣) ابن سعد، الطبقات، ١٤٦/٥، والمبتت كساء غليظ مربع أخضر، وقيل هو من وبر وصوف. انظر : ابن منظور، لسان العرب، ١٥٥/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٥٥ (١٣).

(٣٤) العرجي، عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت١٢٠هـ)، ديوان العرجي، تحقيق وشرح : خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ١٣٧٥ هـ، ص٨٦.

(٣٥) ابن سعد، الطبقات، ١٤٦/٥؛ الفاكهي، أخبار مكة، ١٢٣/٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ١٥٢/١٠.

(٣٦) الكتاني، محمد بن جعفر، الدعامة في أحكام سنة العمامة، مطبعة الفيحاء، دمشق، ١٣٤٢هـ، ص٣.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات، ٨٥/٥ – ٨٦ – ١٠٥ – ١٤٧ – ٢٤٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٣٧٥/٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ٦٦/٦؛ ابن حبيب، المجد، ص١٦٥؛ السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٧٤.

(٣٨) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٩٥، ١٠٠/١.

الإسلامية، وهذه الأسماء: السب، والعصابة، والمكور، والمكورة، والكوارة، المدماجة، والمشوذ، والخمار، والتلثيمة[٣٩].

*** القباء:**

لباس خارجي للرجال، فارس الأصل، يطوى تحت الإبط بصورة منحرفة. وهو ثوب واسع يشبه فستان المرأة، ولكنه شديد الضيق من الأعلى، يمر مرتين فوق البطن، ويشد تحت الذراع الشدة الأولى تحت الذراع اليسرى، والشدة الثانية وهي شدة الفوق تحت الذراع اليمنى وهذا الثوب مقور، وله كمان قصيران [٤٠].

*** القلنسوة:**

هي ما يلاف على الرأس تكويرا[٤١] وتلبس تحت العمامة أو بدونها، أي أنها تشير إلى الطاقية التي توضع تحت العمامة [٤٢] وكانت معروفة في أول الإسلام[٤٣] واستمرت في الإسلام[٤٤] وتصنع من الخز، أو القطن، أو جلود الثعالب، ومن ألوانها البيضاء، والسوداء، والصفراء، والحمراء، والخضراء[٤٥] وقد تعمل من نفس قماش الثوب الذي يلبسه الرجل[٤٦] وذكر البلاذري ما يفيد أنها تلبس على العمامة[٤٧] وبعضها لها زر مثل الذي لبسها عبد الله بن الزبير[٤٨]

---

(٣٩) بدري محمد فهد، العمامة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٨ م، ص٧ – ٢٠.

(٤٠) المعجم المفصل، ص٢٩٠، مادة (القباء).

(٤١) ابن سيدة، المخصص، ٨٢/٤.

(٤٢) هناك من يذكر أنها مرادفة للطربوش. انظر : البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٥،

Dozy, R., Dictionaire Detaille des Nome des vetement chez les Arabes, Amsterdam, 1845, p.p.251 , 366-367.

(٤٣) البلاذرى، أنساب، ١٥٦/٢.

(٤٤) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٥٠.

(٤٥) ابن سعد، الطبقات، ٣٠/٣؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء، القاهرة، ١٨٥/٢؛ السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٧٢.

(٤٦) البلاذرى، أنساب، ١٥٦/٢.

(٤٧) أنساب الأشراف، ١٥٦/٢.

(٤٨) الأصفهاني، الأغاني، ٦٦/٦.

وأشارت بعض المصادر إلى القلنسوة الطويلة في العصر الأموي لبسها الفقهاء والقضاءة والتجار وغيرهم[٤٩].

ب – ألبسة النساء:

*** الجلباب:**

ثوب أوسع من الخمار، دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها وهو كالمقنعة وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة، تلبسه المرأة.

وقيل: هو الملحفة، وقيل: هو ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالملحفة، وقيل: هو الخمار، وقيل جلباب المرأة ملاءمتها التي تشمل بها[٥٠]:

*** الخمار:**

ما تغطي به المرأة رأسها، أي هو لباس الرأس الشرعي بالنسبة للنساء، وهو غطاء تغطي به المرأة رأسها، ويلف حول رقبتها[٥١] وكان الخمار من لباس الحرائر دون الإماء[٥٢].

وكانت الخمر تصنع من أقمشة مختلفة في النوع والألوان، وإن كان يغلب عليها اللون الأسود[٥٣]. هناك من يذكر أنه كان كثير من النساء يخرجن سافرات الوجوه[٥٤] ويطفن بالبيت في غير نقاب، وقد أورد الأزرقي[٥٥] ما يشير إلى ذلك، ثم قال في حديث عن جدة: إن عطاء كان يكره أن تطوف المرأة منتقبة، وكذلك كان يرى ابن أبي طالب مخارق، ثم قال: وقد ظل عطاء على رأيه حتى ثبت له

---

(٤٩) الأصفهاني، الأغاني، ٦٦/٦، ١٣٦/٧؛ وانظر : اللقاني، رشيدة، ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ، عمادة المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٣ هـ، ص١٨٧.

(٥٠) ابن منظور، لسان العرب، ٢٧٢/١ – ٢٧٣، المعجم المفصل، ص١٠٣، مادة (الجلباب).

(٥١) ابن سعد، الطبقات، ١٣١/٣.

(٥٢) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٧/٤؛ السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٧٢.

(٥٣) ابن سعد، الطبقات، ٢٨١/٥، العلي، (الألبسة العربية)، ص٥٦.

(٥٤) السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٧٣.

(٥٥) الأزرقي، أخبار مكة، ط٢٩ / ١٥–١٦.

Doi : 10.12816/0054841

أن عائشة، رضي الله عنها كانت تطوف منتقبة فأرخص في ذلك. ذكر أن المجاور، أن نساء أهل مكة كن يلبسن القنوع والبراقع[٥٦] والقناع ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها [٥٧]. وهناك من يذهب إلى أنه يبدو أن عادة لبس القناع انتقلت إلى مكة من اليمن أو العكس[٥٨] إذا يذكر ابن المجاور، أن نساء صنعاء يلبسن نفس النوع من الأقنعة التي في مكة، وهي تسمى عند أهل صنعاء بالقراقيش [٥٩]. أما لبس البراقع فهو معروف في بداية الحجاز منذ صدر الإسلام[٦٠] إن ما ذكر سابقا مردود عليه بأن المرأة العربية عرفت الحجاب قبل الإسلام [٦١].

([٥٦]) ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب / (ت بعد ٦٢٦هـ)، تاريخ المستبصر، تحقيق : أوسكار لوفرجين، لندن، بريل، ليدن، ٦/١.

([٥٧]) ابن منظور، لسان العرب، ٣٠٠/٨.

([٥٨]) الخالدي، تنظيمات الحج، ص٤٥٤ – ٤٥٥.

([٥٩]) ابن المجاور، المستبصر، ٦/١.

([٦٠]) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت ٢٧٦ هـ /٨٨٩م)، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م، ٤٤٥/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٥/١.

([٦١]) تفصيليا، انظر : بيره حكلي، زينب محمد صبري، " ظاهرة حجاب المرأة في الأدب الجاهلي"، مجلة الأحمدية، دبي، العدد الأول، المحرم ١٤١٩ هـ، ص٣٤٩ – ٣٨٠.

*** القبطية (القباطي):**

ثياب كتاب بيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القمط على غير قياس. ومعناه أن قباطي مصر ثياب رقاق، وهي مع رقتها ضعيفة النسج، فإذا لبستها المرأة لصقت بأردافها فوصفتها، فنهى عن لبسها، وأحب أن يكتسبن الثخان الغلاط(٦٢).

*** المرورية والقوهية:**

المروى: ثياب رقاق تنسج بمرور والعرب تمتدح بخشونة الملبس والمطعم، وتعيب الترف والنعيم. أما الثياب الرقيقة فهي لباس اللئام(٦٣).

ج – ألبسة الرجال والنساء المشتركة:

*** الإزار، المئزر:**

تعنى ثوبا بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب، وهو ذلك اللفاع المتهدل الذي كانت تلتف أو تلتحف به النساء من الرأس حتى القدمين دون أن يشف عن الجسم شيء يذكر، أو أن يظهر أثر يُنظر، ويتألف من دمج قطعتين مستطيلتين ومتساويتين دمجا عرضانيا بطول ثلاثة أمتار ونصف وعرض متر تقريبا لكل منهما يلف قسمها العلوي رأس المرأة وكتفها وذراعيها وظهرها، كما يلف قسمها السفلي الساقين حتى القدمين. وتثبت على الخصر كما تثبت الفوطة، ولا تسمح لإتساعها أن تُظهر ثياب المرأة الداخلية(٦٤).

---

(٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ٣٧٣/٧؛ مادة (قبط)، ١٨٠/٩، مادة (شغف).

(٦٣) المتنبي، أبو الطيب، ديوان المتنبي، شرح : عبد الرحمن البرقوقي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٣٨م، ٤٥/٢.

(٦٤) ابن سعد، الطبقات، ٢٨/٣ – ٢٩، ١٣١/٤؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، الجزء الثالث، مادة (أزر)؛ حسن حمامي، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية، منشورات وزارة الثقافة ومطبعتها، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٢٥؛ قارن : العلي، "الألبسة"، ص٤٦، ص٤٨؛ اللقاني، ألفاظ الحياة، ص١٦٦؛ الخالدي، تنظيمات الحج، ص٤٤٩ – ص٤٥٠.

Doi : 10.12816/0054841

*** البُرد والبُرود:**

البرد من الثياب، فيها خطوط، وخص بعضهم به الوشى، والجمع أبراد، وأبرد، وبرود. والبرودة: كساء يلتحف به، وقيل: إذا جُعل الصوف شقة وله هدب، فهي بردة كساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب(٦٥).

*** الدرع والدراعة:**

هي ثوب ينسج من حلق حديدية رفيعة، يشبه في نسجه إلى حد ما (الشبكة) التي يضعها الفرسان في الجيش على أكتافهم. والدرع في الغالب قطعة واحدة تغطي البدن من العنق إلى الركبتين أو ما دونها. ويلبس جزء من الدرع على الرأس تحت البيضة (الخوذة)، ويغطي العنق جزء منه من الخلف، وتتخذ بعض الدروع بلا أكمام وبعضها واسع طويل الأكمام، يغطي الأنامل والأطراف ويسمونها الدرع الفضفاضة(٦٦).

ولقد لبس العرب الدروع على اختلاف موادها، وأكثرها ما كان زرداً من الحديد أو النحاس أو الفولاذ(٦٧).

*** الرّيطة والملاءة والملحفة:**

وأما الهيئة التي كان الرجال يرتدون الملاءة وفقها، فهي طرحها على الكتفين أو يلفون الجسم بها. أما عند النساء، فالملاءة شقة واحدة من القماش القطني المخطط بخطوط زرقاء وبيضاء، ومنها المضرجة والمعصفرة(٦٨). وفي

---

(٦٥) ابن منظور، لسان العرب، ٨٧/٣؛ مادة (برد).

(٦٦) عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف – مكتبة الدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٦١م، ص٥١.

(٦٧) عون، الفن الحربي، ص١٧٧.

(٦٨) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق :يوسف المرعشلي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، (د.ت)، ٦٠/٥.

العصر الأموي وردت إشارات إلى المضلعة أو المخططة[٦٩]. كما ورد ذكر ريطة الخز الطويلة لبستها المترفات من النساء[٧٠]. ومثلها الريطة ذات الهدب مما يصنع باليمن[٧١]، حيث لبستها النساء الموسرات، والريطة المضرسة التي فيها أعلام[٧٢]. طولها ثماني أقدام وعرضها أربع أقدام، وتستعمل استعمال المعطف(الإزار) [٧٣].

الريطة عند العرب ثوب رقيق شبه الملحفة، وكانت ربط الشام، على الأخص، مشهورة للغاية وغالية الثمن[٧٤].

*** السروال:**

اسم أعجمي فارسي مشتق من الاسم الفارسي (شلوار)، عرِّب والجمع سراويلات، وقد قيل سراويل جمع واحدته سروالة[٧٥]. وهو ما كان له ججزة وساقان[٧٦]، والقميص غالبا يصنع من الكتان، ويكون ذا لون أبيض، وهو من الألبسة العربية التقليدية[٧٧].

([٦٩]) كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن، ت١٠٥ هـ، ديوان كثير عزة، تحقيق وشرح : مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م، ص١١٥.

([٧٠]) ابن أبي ربيعة، ص٥٨.

([٧١]) كثير عزة، ص١٨٤.

([٧٢]) السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ، شرح أشعار الهذليين، تحقيق : عبد الستار فراج ومحمود شاكر، دار العروبة، القاهرة – مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٥ م، ٧١٤/٢.

([٧٣]) رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة : أكرم فاضل، منشورات وزارة الأعلام – مديرية الثقافة العامة، لسلة المعاجم(١)، دار الحرية للطباعة – مطبعة الحكومية، بغداد، ١٩٧١م، ص٣٣٠ – ص٣٣١، مادة (الملاءة).

([٧٤]) ابن قتيبة، عيون، ١١٣/٤ – ١١٤، المعجم المفصل، ص١٥٨، مادة (الريطة).

([٧٥]) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٤/١١، مادة (سرل)؛ المعجم المفصل، ص١٦٩، ص١٧٣، مادة (السروال).

([٧٦]) ابن سيدة، المخصص، ٨٣/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٤/١١.

([٧٧]) الطبري، التاريخ، ١٨٩/٦؛ العاصمي، عبد الملك بن حسين، (ت١١٠١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ٣ /١١٦.

Doi : 10.12816/0054841

*** الطَّيْلسان:**

شاع لبسه بين الرجال في العصر الأموي،وقصر الخليفة عمر بن عبد العزيز لبسه على المسلمين [٧٨] وممن لبسه في مكة المكرمة أبو السائب المخزومي، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وكان كريب (مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ) وأصحابه يلبسون طيالسة طوالاً أزرارها بالديباج[٧٩]. وهذه الإشارات تعكس أن الطيلسان لباس الفقهاء والقضاة[٨٠]، وهو أنواع فمنه الفاخر الغالي الثمن فقد اشترى أحد الرجال طيلسانا بأربع مائة درهم[٨١]، ولعله من النوع المدبج الذي زينت أطرافه بالديباج، حيث أشارت المصادر [٨٢] من الطيلسان كان غالي الثمن[٨٣]. ومنه الغليظ[٨٤] الضخم الواسع المدور الشكل المسمى: السَّاج أو السيجان، ويكون إما أخضر اللون، أو أسود وله أزرار تقفل عند لبسه، أو يترك مفتوحا[٨٥]. ولبس بعضهم الطيلسان الذي فيه رسوم[٨٦]:

([٧٨]) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص١٤٠؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٥.

([٧٩]) ابن سعد، الطبقات، ١٣٧/٥، ٢٢٥، ٢٧٧/٦؛ الأصبهاني، الأغاني، ١٤٨/٢٠؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧ هـ، صفة الصفوة، تحقيق : محمد فاخوري، ط١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م، ٢٨٥/٢؛ عتيق، عبد العزيز، ابن أبي عتيق – ناقد الحجاز أخباره ونقد، دار الأحد، بيروت، ١٩٧٢م، ص٢٣٩– ص٢٤٠؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٢٣٥.

([٨٠]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٢٣٥.

([٨١]) البُرِّى، محمد بن أبي بكر بن عبد الله، ت ٦٨٠ هـ، الجوهرة في نسب النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه العشرة، تحقيق : محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م، ٢٦٤/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٢٣٥.

([٨٢]) ابن سعد، الطبقات، ٣٥١/١.

([٨٣]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٢٣٥.

([٨٤]) الأصبهاني، الأغاني، ١٤٨/٢٠؛ عتيق، ص٣٣٩ – ص٣٤٠.

([٨٥]) ابن سيدة، المخصص، ٧٩/٤؛ ابن الأثير، النهاية، ٤٣٢/٢، ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٣/٢.

([٨٦]) ابن سعد، الطبقات، ١٣٧/٥.

ولبست بعض النساء في مكة المكرمة الطيلسان المعمول من الديباج[٨٧]، كما لبست بعضهن السيجان[٨٨]، ولبسن الطيلسان الملون ومنه اللون الأزرق والأخضر والأسود[٨٩].

*** العباءة:**

شاع في أكثر الأوساط لهذا العصر لبس العباءة من وبر الجمل فوق القباء الطويل، الذي يتدلى إلى العقب مشقوقا من وسطه[٩٠]. ومنها القصيرة للرجال، والعباءة البلقاء أو البرقاء، وهي التي يجتمع فيها البياض والسواد من الألوان[٩١]. وعلى الرغم من انتشار لبس العباء بين الرجال والنساء، إلاّ أن هناك من جعلها في عداد لباس الأعراب[٩٢].

*** القميص:**

الثوب الذي يغطي الجسم كله، أو بعضه، وقيـل هو الجلباب، يلبسه الرجال والنساء والصغار[٩٣]. وعرف في مكة المكرمة عند ظهور الإسلام[٩٤] واستمر في العصر الأموي[٩٥]. وقميص الرجال تعددت أشكاله فمنه القصير، الذي يصل إلى نصف الساق، ومنه الطويل، الذي يصل طوله إلى الكعبين[٩٦].

---

(٨٧) ابن سعد، الطبقات، ٣٥١/١.

(٨٨) العرجي، ديوان العربي، ص٣٩.

(٨٩) العرجى، ديوان العربي، ص٣٩، اليعقوبي، تاريخ ١٥٧/٢؛ ابن الأثير، النهاية، ٤٣٢/٢.

(٩٠) السباعي، تاريخ مكة، ١٤١/١.

(٩١) العرجي، ديوان العرجي، ١٣٦.

(٩٢) بطانية، محمد ضيف الله، الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام، دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٩ هـ، ص١٤٨.

(٩٣) ابن سيدة، المخصص، ٨٤/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٦٩٨/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ٣٢٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٦.

(٩٤) البلاذرى، أنساب، ٩٢/١، ٣٤٧؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٦.

(٩٥) ابن أبي ربيعة، ص٢٧٠؛ العرجي، يلوان العرجي، ص١٧٦، ص١٩١؛ ابن سعد (تحقيق السلمي)، ٩٦/٢؛ الأصبهاني، الأغاني، ١٤٠/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٦

(٩٦) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٩١/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٦.

Doi : 10.12816/0054841

فمنه ما كان بأكمام، ومنه بغير أكمام، والأول تعددت أطوال أكمامه[٩٧]، وبعض أنواعه ضيق الأكمام[٩٨]، كما قد تكون الأكمام واسعة، وبعضها بأزرار قد تفعل عند لبسه أو يلبس مفتوحا[٩٩]،وبعض الرجال يشد أسفل قميصه عند لبسه مثل عبد الله بن الزبير[١٠٠].

والقميص – أيضا – لباس النساء بمكة المكرمة[١٠١]. ومن أنواع القميص التي لبستها النساء في العصر الأموي: السيراء وتنسج من الحرير الخالص[١٠٢]، والقميص الهروي[١٠٣]، وقميص المرأة إما بأكمال أو بدونها، ومن أنواع الأخير: القرفل[١٠٤]، والخيعل[١٠٥]والإتْب، وهو قميص قصير ولا كم له، وقد يكون غير مخيط الجانبين[١٠٦]، ويكون قميص النساء ملونا، فقد لبست النساء قميصا أصفر اللون، ولا أكمام له[١٠٧]. ويقال لاستدارة ذيل القميص الحَنَل[١٠٨]. ويبدو أن هناك

---

(٩٧) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٩١/١.

(٩٨) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٩٥/١.

(٩٩) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٩٥/١.

(١٠٠) الطبري، تاريخ، ١٨٩/٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٦، ٣.

(١٠١) البيهقي، السنن، ٤٧/٥؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٢) ابن حبيب، أدب، ص٢١١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٣) الأصبهاني، الأغاني، ١٣٠/١٨؛ عتيق، ص٦٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٤) ابن أبي ربيعة، ص٣٠٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ٧٠/٣؛ وانظر: ابن سيدة، المخصص، ٧٢/٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٥) السكري، ١٢٨٢/٣؛ ابن دريد، جمهرة، ١٠٩١/٢؛ ابن سيدة، المخصص، ٣٦/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٨٦٤/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٦) ابن دريد، جمهرة، ٥٠٩/١؛ ابن سيدة، المخصص، ٨٥/٤، ابن منظور، لسان العرب، ١٥/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٧) الأصبهاني، الأغاني، ٢٠ / ١٤٨؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١٠٨) ابن دريد، جمهرة، ٥٠٩/١؛ ابن سيدة، المخصص، ٨٥/٤، ابن منظور لسان العرب، ٥٩٢/١. قارن : ابن الأثير، النهاية، ٣٥٦/١.

تشابها بين قميص الرجال وقميص المرأة، فقد لبست بعض النساء قميص رجالهم[١٠٩].

*** المُرط:**

جمعة مرط، وهو كساء من خز أو كنان أو صون، أو غير ذلك[١١٠]، وقيل هو الثوب الأخضر. والمرط كل ثوب غير مخيط[١١١]، وهو شبه كساء يؤتزر به، وربما تلقيه المرأة على رأسها وتلتفع به[١١٢]. لبسه الرجال والنساء في مكة عند الظهور الإسلام[١١٣]، واستمر لباساً لهم في العصر الأموي[١١٤]. وهناك من يذكر أن كلمة مرط تعنى كذلك نوعا من التباني السروال[١١٥]. وقيل إن المرط ثوب تلبسه المرأة لبس بجديد، إنما لبس من قبل[١١٦]. وقد يكون المرط معلماً، أو مرحلاً نقش عليه تصاوير الرحال[١١٧]، وقد وصف أحد المروط المرحلة من شعر أسود[١١٨].

---

(١٠٩) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٢٨.

(١١٠) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٦.

(١١١) ابن منظور، لسان العرب،٧/٤٠١ – ٤٠٢ × مادة (مرط).

(١١٢) ابن الأثير، النهاية، ٤/٣١٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ٧/٤٧١.

(١١٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، ١٨/٩٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٦.

(١١٤) ابن أبي ربيعة، ص١٤، ١٨، ٥٨، ١١٣، ١٥٨، ١٧٢، ٣٨٠؛ السكري، ٢/٨١٧ – ٨١٨؛ أبو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت ٣٠٧ هـ، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق : حسين أسد، دار المأمون، دمشق / بيروت، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م، ١٣/١١.

(١١٥) المعجم المفصل، ص٣٢٦، ص٣٢٧، مادة (المرط).

(١١٦) السكري، ٢/٨١٧.

(١١٧) السكري، ٢/٨١٧؛ ابن الأثير، النهاية، ٢/٢١٠، ابن منظور، لسان العرب، ١/١١٤٢.

(١١٨) الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت٧٩٥ هـ، أحكام الخواتيم وما يتعلق بها، تحقيق: أبو الفداء القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ص٧٩.

وفي العصر الأموي لبس عمر بن أبي ربيعة المخزومي وأصحابه المروط الطويلة، ووصفت بأنها تعفى أثرهم(١١٩).

أما النساء فلبسن المروط الطويلة(١٢٠)، ومنها مروط الخز(١٢١). لبست بعض النساء في العصر الأموي المروط ذات الأذيال(١٢٢). وقد اختلفت طريقة لبس النساء للمروط، فمنها ما يؤتزر به – كما سبق – ومنها ما يلتفع به، أي يلتحف به. وقد تلف المرأة على خصرها، وقد تتشح به، وقد يكون المرط مخصراً، ويتسع عند معقد الإزار(١٢٣).

*** المِطْرف:**

المِطرف: رداء من خز مربع له أعلام قد تكون في أطرافه(١٢٤)، ويبدو أن بعض أنواع المطرف تناسب جسمي الرجل والمرأة معا، فكلاهما كان يلبسه ويتهادونه فيما بينهم(١٢٥). وأكثر النصوص التي ورد فيها ذكر المطرف كان مقرونا بالخز(١٢٦)، حيث كان يلبس المطرف الخز مع الجبة الخز(١٢٧)، وأنه لباس

---

(١١٩) ابن أبي ربيعة، ص١٥٨؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٦.

(١٢٠) البخاري،محمد بن إسماعيل،ت٢٥٦ هـ، صحيح البخاري، دار الفكر،١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٥٧/٥؛البابطين،الحياة الاجتماعية، ص٣٣٧.

(١٢١) البابطين، الحياة الاجتماعية، ٣٣٧.

(١٢٢) ابن أبي ربيعة، ص١٨؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٧.

(١٢٣) ابن أبي ربيعة، ص١١٣، ١٤٨، ١٧٢، وانظر تعليق الشارح، هامش (٧)؛ ابن الأثير، النهاية، ٣١٩/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٧١/٣.

(١٢٤) ابن سيدة، المخصص، ٦٨/٤؛ ابن الأثير، النهاية، ١٢١/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥٨٥/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٧.

(١٢٥) مالك، الموطأ، ص٦٩٦، ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٢٤/٢.

(١٢٦) مالك، الموطأ، ص٦٩٦؛ ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٢٤/٢، ابن بكار، جمهرة، ٢/ورقة ٥٩١؛ ابن قتيبة، عيون، ٢٩٨/١؛ الأصبهاني، الأغاني؛ ٥١/١٩.

(١٢٧) الأصبهاني، الأغاني، ٥١/١٩.

الموسرين والمترفين[١٢٨]. وتعددت ألوان مطرف الرجال فمنه: الأصفر، والأحمر، والأدكن[١٢٩].

أما مطرف المرأة فلا يختلف كثيراً عن مطرف الرجل، ولبست النساء أيضا مطرف الخز[١٣٠]، وتلبسه أحيانا فوق ثيابها عند خروجها[١٣١]. وفي العصر الأموي زادت أنواع المطارف التي ترتديها النساء، فمنها المطرفات ذات الأطوال المختلفة مثل: المطرف العشارى الذي يصل طوله إلى عشرة أذرع، والمطرف السباعي طوله سبعة أذرع [١٣٢]. كما ظهرت المطارف الفخمة منها مطرفات السوس[١٣٣].

د – ألبسة القدمين:

*** النعل والنعلة:**

ما وقيت به القدم من الأرض، والنعل مؤنثة، وتصغيرها نعيلة. والنعل: الخف، وتعني كلمة نعل (الصندل). وتصنع من جلود الجمال الفجة، وهم يربطونها بشراكين يمر الأول منهما على وسط القدم، والآخر بين الإبهام والسبابة من القدم[١٣٤]. ولبسها الرجال والنساء من أهل مكة، وهي أنواع فكان الفقراء يلبسون النعال غير المدبوغة بشعرها، كما لبسوا نعال الفُرد، وهي التي لم

([١٢٨]) الجاحظ، البيان، ٤٦٢/٣؛ ابن بكار، جمهرة، ٢/ ورقة ٥١٩.

([١٢٩]) ابن سعد، الطبقات، ٨٥/٥، ١٤٧؛ ابن قتيبة، عيون، ٢٩٨/١؛ الأصبهاني، الأغاني، ٥١/١٩؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٨.

([١٣٠]) مالك، الموطأ، ص٦٩٦؛ ابن سعد، الطبقات، ٤٢/٣، ٥٥/٨، ٥٧.

([١٣١]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٨.

([١٣٢]) ابن أبي ربيعة، ص٧٧، وانظر تعليق الشارح، هامش (١).

([١٣٣]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٣٨.

([١٣٤]) ابن منظور، لسان العرب، ٦٦٧/١١، مادة (نعل)؛ المعجم المفصل، ص٣٤١، مادة (النعل).

تخصف[١٣٥]. أما الميسورون فيلبسون النعال المدبوغة، ولبسوا نعالاً لا شعر فيها[١٣٦].

ومن أنواع النعال: السِّبتيَّة، وهي النعال الرقاق غير المخصوفة، وأنها تعمل من جلود البقر المدبوغة بالقرظ[١٣٧]، ولبسها أمير مكة الحجاج بن يوسف الثقفي[١٣٨]. ومنها النعال الحضرمية لبسها الرجال والفتيان، ويبدو أنها من النعال الفاخرة [١٣٩]وفي العصر الأموي كانت متوفرة بأسواق مكة [١٤٠]، ومنها النعال ذات الشسع[١٤١]، والشراك وقد ورد ذكرها في العصر الأموي[١٤٢].

*** الأحذية:**

من لباس القدم الخِفاف، وقد اختلفت، وتعددت أنواعها[١٤٣]، ومنها الطويلة والقصيرة[١٤٤] لبسها النساء والرجل[١٤٥]، ومنها ما عُرف عند ظهور الإسلام بالتساخين[١٤٦]. ويبدو أنها أنواعا من الخفاف الفارسية الأصل عرفت بمكة،منها الخف الساذج، ويمتاز أنه سادة لا نقش فيه، وعرف منه الأسود اللون[١٤٧]، وأما خفاف النساء فلا تمدنا المصادر المتيسرة بمعلومات عنها[١٤٨].

([١٣٥]) ابن الأثير، النهاية، ٨٣/٥.

([١٣٦]) مالك، الموطأ، ص٢٧٢؛ الأزرقي، أخبار مكة، ٣٣٢/١؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٣٠٦/٣ – ٣٠٧.

([١٣٧]) ابن الأثير، النهاية، ٣٣٠/٢.

([١٣٨]) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٢٢/٢.

([١٣٩]) ابن سعد، ٨٦/٣.

([١٤٠]) ابن قتيبة، عيون، ٥٧/٢.

([١٤١]) ابن سعد، ١٣٠/٤، الفاكهي، أخبار مكة، ٣٠٦/٣ – ٣٠٧. والشسع سير النعال يدخل بين الإصبعين، انظر ابن منظور، لسان العرب، ٣١١/٢.

([١٤٢]) ابن ألِي ربيعة، ص٢٨٤. وانظر تعليق الشرح : هامش (٢).

([١٤٣]) الفيروز آبادي، القاموس، ١٣٥/٣.

([١٤٤]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٤٦.

([١٤٥]) أبو داود، ١٦٦/٢.

([١٤٦]) ابن دريد، جمهرة، ٦٠٠/١؛ ابن الأثير، النهاية، ١٨٩/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ١١٦/٢.

([١٤٧]) أبو داود، ٣٩/١، ابن منظور، لسان العرب، ١٢٤/٢؛ الفيروز آبادي، القاموس، ١٩٣/١.

ومن لباس القدم الموق ويلبس فوق الخف، وقيل هو خف غليظ فارس الأصل لبسه الرجال والنساء[١٤٩]. ويلاحظ أن هناك قلة في المعلومات عن توضيح لباس النساء، لاسيما القدمين، ولا يعني ذلك عدم أهميته، أو عدم لبسه من قبل النساء[١٥٠].

ثانياً: الحلي والزينة .

- التقصارة والتقصار والتقصارة، بكسر التاء، القلادة للزومها قصيرة العنق، قالوا:قصارها: أطواقها.. ويقال لعنق الإنسان كله قصره[١٥١].
- الحلية، الحلى: والجمع حُلّى والحلية: كالحلى، وهي كل حلية حليت بها المرأة[١٥٢].
- الخاتم: كان ما يستخدم منه للزينة.
- الخدمة: ربما كان من سبور يركب فيها الذهب والفضة[١٥٣].
- الخلخال: من الحلى يلبس في الرِّجْل، يكون غالبا من الفضة أو الذهب وله عند طرفيه كتلتان مستديرتان، وقد تعلق به عدة أجراس صغيرة تحدث عند المسير رنات موسيقية[١٥٤].
- الدملج والدملوج: المعضد من الحلى[١٥٥]. وهو حلية يطوق بها عضد اليد، ويكون عادة من قطعة واحدة من الذهب[١٥٦].

([١٤٨]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٤٦.

([١٤٩]) ابن الأثير، النهاية، ٣٧٢/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥٥٠/٣؛ الفيروز آبادي، القاموس، ٢٨٤/٣.

([١٥٠]) البابطين، الحياة الاجتماعية،، ص٣٤٦.

([١٥١]) ابن منظهور، لسان العرب، ١٠٢/٥، مادة (قصر).

([١٥٢]) ابن منظور، لسان العرب، ١٤ /١٩٤ – ١٩٥، مادة (حلا).

([١٥٣]) ابن منظور، لسان العرب، ١٢ / ١٦٧، مادة (خدم).

([١٥٤]) الحمامي، الأزياء الشعبية، ص٣٤٠.

([١٥٥]) ابن منظور، لسان العرب، ٢٧٦/٢، مادة (دملج).

([١٥٦]) ماجد النجار، "الأزياء العربية"، مجلة التراث الشعبي، السنة الثانية، العدد الأول، أيلول، ١٩٧٠م، ص٥٠.

- السخاب: قلادة من قرنفل ونحوه فيها من الجوهر شيء يلبسها الصبيان، وجمعها (سخب) [١٥٧].
- السمط: قلادة أطول من المخنقة، وإذا كانت القلادة ذات نظمين فهي ذات سمطين[١٥٨].
- السُّوار و السِّوار القلب: سوار المرأة، والجمع أسورة وأساور، والكثير سور وسؤور. والقلب من الفضة يسمى سواراً، وإن كان من الذهب فهو أيضا سوار، وهي حلية تلبس حول المعصم. وهو من خصائص الحرائر[١٥٩].
- الشَّف: الذي يلبس في أعلى الأذن، وقيل الشنف والقرط سواء[١٦٠].
- القلادة: ما جُعِلَ حول العنق، وأنس القلائد ما كان من اللؤلؤ وحده. أو مفصلا مع غيره من الجواهر، منها الزمرد والزبيرجد والياقوت والمرجان.
- وقد يضاف إلى ذلك الشذر مع حبات من الذهب[١٦١].
- المخنقة: القلادة الواقعة على المخنق[١٦٢].
- المنطقة والمنطق: جمع مناطق، وتشير إلى الحزام، ولكنه دائما حزام من الذهب أو الفضة [١٦٣].

([١٥٧]) المتنبي، الديوان، ٤/٣.

([١٥٨]) ابن منظور، لسان العربي، ٣٢٢/٧، ٣٢٤، مادة (سمط).

([١٥٩]) ابن منظور، لسان العرب، ٣٨٨/٤، مادة (سور)؛ النجار، "الأزياء "، ص٥٠.

([١٦٠]) المتنبي، الديوان، ٢٥/٣، ٤١/٤، ١٨٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٨٣/٦، مادة (شنف).

([١٦١])المتنبي، الديوان، ١١٧/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٦٦/٣، مادة (قلد)؛ النجار، "الأزياء"، ص٤٩.

([١٦٢]) ابن منظور، لسان العرب، ٩٢/١٠ – ٩٣، مادة (خنق).

([١٦٣]) المتنبى، الديوان، ٦٥٠/٣، ٩٤؛ ابن منظور

- الوشاح، والوشاحات: أراد بالوشاحين: قلادتين تتوشح بهما المرأة ترسل أحدهما على جنبيها الأيمن والأخرى على الأيسر، وتشدهما بين العنق والكشح(١٦٤).

عرفت أنواعا عديدة من الزينة وضروبا من الحلي، بعضها كان موجوداً قبل الإسلام وكثير منها استجد في الإسلام، منها ما كان للرجال، ومنها ما كان للنساء، ومنها ما هو مشترك بينهما، ولاشك في أول مرحلة من مراحل التزين تبدأ بالاغتسال والنظافة(١٦٥).

الإغتسال والنظافة :

كان أهل مكة المكرمة يهتمون بنظافة شعورهم وأبدانهم ، ويستخدمون السد لغسل الرأس(١٦٦)، كما كانوا يغسلون رؤوسهم بالخطمي(١٦٧) والإشنان(١٦٨)، ويستخدم الطين لأجل ذلك(١٦٩) ، ويبدو أنهم كانوا يستخدمون السد لغسل أبدانهم(١٧٠).

وتستخدم النباتات الطبية الرائحة مثل الإذخر والضُّرم والخزامي عند الإغتسال ، لا سيما من قبل الموسرين والمترفين(١٧١). كما كانوا يحرصون على

---

(١٦٤) المتنبى، الديوان، ٣٥٨/٢، ٣٣٩/٣.

(١٦٥) عن الاغتسال والنظافة، تفصيليا، انظر : البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٥ – ص٣٦٨.

(١٦٦) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٦/١؛ ابن دريد ، جمهرة، ٨٤٥/٢ ؛ البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٥ .

(١٦٧) البيهقي ، السنن ١٨٢/١ ؛ ابن الأثير ، النهاية ، ٥١/٢، ٣٦٨/٣. والحظمى من النبات يستخدم ورقة إذا يلبس ودق لغسل الرأس واللحية . انظر : ابن البيطار ، عبد الله بن أحمد ، ت٦٤٦هـ ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى ، (د.ت) ، ٦٥/٢ ، ابن منظور ، لسان العرب، ٨٦٢/١ . وهو يشبه الملوخية ، ومعروف في جنوب الحجاز . انظر : البابطين ، الحياة الاجتماعية ، ص٣٦٥ (٣) .

(١٦٨) البيهقي ، السنن ، ١٨٢/١ ؛ الهيثمي ، كشف ، ١١/٢ . والإشنان من الحمض وقيل هو الحرض الذي يغسل به الثياب. وانظر: ابن البيطار ، الجامع ، ٣٧/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٦٦؛ البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٥(٤) .

(١٦٩) ابن دريد ، جمهرة، ٨٤٥/٢ ؛ وعن الطين تفصيليا ، انظر : البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٦ .

(١٧٠) البخاري ، صحيح ، ٢١٧/٢ ؛ البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٦ .

(١٧١) الفاكهي ، أخبار مكة، ٣٩٦/٥ ؛ البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٦ .

حلق الشعر، ويطلون أجسامهم بالنورة ليبرق الجلد وينعم[١٧٢] ، بالإضافة إلى كونهم يدهنون شعورهم وأجسامهم بأنواع من الدهون[١٧٣].

وقد كانت لهم عناية بنظافة الفم والأسنان عناية كبيرة، إذ تعهدوا أسنانهم بصقلها بالسواك[١٧٤]، مثل عود الأراك ، لاسيما البريرة[١٧٥] وعود الإسحل[١٧٦] واليعستور[١٧٧] والبشام[١٧٨] .

وتستخدم بعض النساء العنبر الأكلف بعد سحقه مع الزنجبيل والرندر[١٧٩]، كما تستخدم بعضهن العلك المسمى الدّعاليق تمضغه لتنقى به فمنها[١٨٠].

أما الثياب فكانت تغسل بالماء والسدر [١٨١] بالإشنان[١٨٢]. وقد ورد ذكر أصحاب الصابون لدى بعض المصادر التي تناولت تاريخ مكة[١٨٣]، وكانوا

---

(١٧٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١١٥/٤ .

(١٧٣) ابن سعد الطبقات ، ٣٤٦/١ ؛ ابن الأثير ، النهاية ، ٢٨٤/١ .

(١٧٤) ابن أبي ربيعة ، ص١١٨، ص٣٣٩ ؛ الأصبهاني ، الأغاني ، ٨٩/١ .

(١٧٥) العرجي ، ديوان العرجي، ص١٥٤ .

(١٧٦) ابن أبي ربيعة ، ص٣٣٩ .

(١٧٧) البابطين ، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٧.

(١٧٨) ابن الأثيرة النهاية ، ١٣١/١ .

(١٧٩) ابن أبي ربيعة، ص١٤٤.

(١٨٠) العرجي، ديوان العرجي، ص١٣٩، وانظر تعليق الشارح، هامش (٢).
والذعاليق بُقل طيب النكهة. انظر : البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٤٧ (٩).

(١٨١) ابن دريد، جمهرة، ٤٩٢/١.

(١٨٢) ابن البيطار، الجامع، ٣٧/١؛ العلي، صالح أحمد، "الخضاب"، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٢٨، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٤٥.

(١٨٣) الفاكهي، أخبار مكة، ٢٠٧/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٧.

يستخدمونه في غسل ثيابهم[١٨٤]، ولا يُعرف إن كانوا يستخدمونه لتنظيف أجسامهم كذلك[١٨٥].

*** زينة النساء وملبسهم:**

إن من طبيعة المرأة العناية بمظرها، ومحبة إظهار جمالها، يبدأ ذلك بعد نظافة بدنها بإرتداء الثياب الجميلة، والتجمل بالمساحيق والدهون والتعطر بأنواع الطيب والتحلي بضروب من الحلي. وأهم المناسبات في حياة المرأة يوم عرسها فتحاول أن تظهر في ذلك اليوم بأبهى صورة تقدر عليها، حيث اهتمت المرأة في مجتمع مكة المكرمة بتزيين المواضيع البارزة من جسمها بدءاً من الشعر والأذنين والوجه والفم والأنف والصدر ومرورا بالعضدين والساعدين والمعصمين وأصابع اليد فالخصر، وإنتهاء بالساق وأصابع القدمين، وحيث إن معظم مواد الزينة رخيصة الثمن، ويتيسر لجميع النساء الحصول عليها[١٨٦].

*** تزيين الشعر:**

يبدو أن السمة الغالبة لشعور النساء عند ظهور الإسلام هي الشعر الطويل، كما يرد ذكر أنواع من تصفيفات الشعر لديهن، منها الذوابة والغديرة والقرن، ويبدو أنها تعني شيئا واحدا أو متقاربا، ولا يختلف عنها كثيرا العفصة أو العقيصة[١٨٧].

وفي العصر الأموي وصف الشعراء شعر المرأة بعدة أوصاف، ولعل وصفهم يصور الذوق العام، ونظرة الناس إلى الشعر الذي يحبونه، ويعكس أيضا صفات الشعر وألوانه وضروب زينته[١٨٨]. فقد ورد ذكر الشعر الطويل الأسود

---

(١٨٤) ابن منظور، لسان العرب،٤٠٧/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٧.

(١٨٥) البابطين، الحياة الاجتماعية،ص٣٦٧.

(١٨٦) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٨ – ص٣٦٩.

(١٨٧) الفاكهي، أخبار مكة، ٣١٧/١؛ ابن دريد، جمهرة، ٣٤٩/١؛ ابن الأثير، النهاية، ٢٧٥/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٠٥٢/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٦٩ – ٣٧١.

(١٨٨) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧١.

الفاحم الكثيف، والمسرح إلى الكتفين[١٨٩]، وشبه بعضهم شعر المرأة الملتوي والملتف[١٩٠] بالأساور [١٩١] وبأنابيش العنصل[١٩٢] واستمرت الإشارات إلى الذوائب والغدائر والضفائر والقرون [١٩٣] وإلى العفاض[١٩٤] وبعضهن يجمعن بين الذوابة والعفيصة بأخذ خصلة من الشعر وعفصها ثم إرسالها تحت الذوائب وهناك اهتمام بشداد الضفائر لدى بعض النساء[١٩٥]. وبعضهن يربطن ضفائرهن بمسكات ملونة ذات أشكال متنوعة [١٩٦] مثل العثكولة[١٩٧] وتحرص بعضهن على أن يكون مفرق شعر الرأس مستو أبيض[١٩٨].

([١٨٩]) ابن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله، (ت٩٢هـ)، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص١٠٠، ١٢٨، ١٤٧، ٢٥٥، ٤٤٤، ٣٢٧؛ الجبوري، يحيى، شعر الحارث بن خالد المخزومي، ط٢، الكويت، ١٤٠٣هـ، ص١٠٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧١.

([١٩٠]) ديوان ابن أبي ربيعة، ص٢٥٥ – ٤٤٤؛ الجبوري، شعر، ص١٠٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧١.

([١٩١]) ديوان ابن أبي ربيعة، ص٢١٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٤/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧١.

([١٩٢]) ديوان ابن أبي ربيعة، ص٣٢٧؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧١.

([١٩٣]) الأصفهاني،الأغاني،١٤٣/١٢؛ابن منظور، لسان العرب، ١٠٥٢/١؛الجبوري،شعر،ص١٠٤؛البابطين،الحياة الاجتماعية،ص٣٧١.

([١٩٤]) ديوان ابن أبي ربيعة، ص١٢٨، ٢٥٥، ٣٢٧؛ ابن حبيب، عبد الملك، (ت٢٣٨هـ)، أدب النساء، تحقيق : عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢ هـ، ص٢٢٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٢.

([١٩٥]) ديوان أبي ربيعة، ص١٢٨؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٢.

([١٩٦]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٢.

([١٩٧]) ابن قيس الرقيات، عبيد الله، (ت٨٥هـ)، ديوان عبيد الله بين قيس الرقيات، تحقيق وشرح : محمد نجم، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٦٥؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٢.

([١٩٨]) العرجي، ديوان، ص٦٠ والعثكولة العذق وهي ما علق من عهن أو صوف أو زينة تتذبذب في الهواء، انظر : ابن منظور، لسان العرب، ٦٨٥/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٢ (٥).

*** تزيين العينين والحواجب:**

كان الكحل وما زال زينة النساء يتزين به في بيوتهن عند خروجهن وفي الأفراد [١٩٩]، ويقال لمن لا تكتحل من النساء: المرهاء[٢٠٠] ومن أهم الكحل الذي تزينت به النساء، الإثمد، ومنه المطيب بالمسك، ويقال له الإثمد المروّح[٢٠١].

وفي الإسلام نهيت النساء عن التنميص [٢٠٢] بينما تغزل بعض الشعراء في العهد الأموي بحواجب النساء الرقيقة، وشبه أحدهم حاجب معشوقته كأنه خط نون، وغن لم يصبه نتف، ولكنه خط كذلك[٢٠٣] وقال شاعر آخر في حواجب بعض النسوة: معلمات الحواجب[٢٠٤]، وقال ثالث: يزججن الحواجب والعيونا[٢٠٥].

*** تزيين الوجه والفم:**

كانت النساء عند ظهور الإسلام يستخدمن بعض العقاقير التي تصفي بشرة الوجه، وتقشر الحبوب التي قد تنتشر فيه[٢٠٦] كما كن يطلين وجوههن

([١٩٩]) الطبراني، المعجم الكبير، ٣٥٠/٢٣، ٤٠٩؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٤.

([٢٠٠]) ابن سيدة، المخصص، ٥٨/٤؛ ابن الأثير، النهاية، ٣٢١/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٧٤/٣؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٤.

([٢٠١]) الصنعاني، المصنف، ٤٣/٧؛ ابن الأثير، النهاية، ٢٩٠/١، ٢٧٥/٢. والإثمد : حجر أسود صلب براق يؤتى به من أصفهان : انظر : ابن منظور، لسان العرب، ٣٧٢/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٤ (٨).

([٢٠٢]) الطبراني، المعجم الكبير، ٣٣٧/٩؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ، ص٣٧٦.

([٢٠٣]) ديوان ابن أبي ربيعة، ص٤٢٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

([٢٠٤]) السكري، شرح، ٨٧٠/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

([٢٠٥]) النميري، الراعي محمد بن عبد الله، (ت٩٦هـ)، ديوان الراعي النميري، تحقيق وشرح : راينهرت فاييرت، فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٤٠١هـ، ص٩٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

([٢٠٦]) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ)، أحكام النساء، تحقيق : علي المحمدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠١هـ، ص٣٣٨؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

بأنواع من الأقنعة لكي تشب، ولكي تقيها من آثار البقع والكلف والتجاعيد[٢٠٧]. ويستخدمن من أجل ذلك خلطة يقال لها: الغُمرة، أو الخمرة [٢٠٨] واستمرت معروفة من قبل النساء في العصر الأموي[٢٠٩].

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أمرنا للناس بورس... فاما الورس فأتاهن من اليمن"[٢١٠] وفي عهد ابن الزبير قسم الورس الذي جاءه من اليمن في نساء قريش قواعدهن[٢١١] وهناك إشارات إلى استخدام النساء الصبر، لأن لدى بعضهن اعتقاد أنه يشبُّ الوجه[٢١٢].

واعتنت المرأة بجمال أسنانها، وبعضهن يقمن بتفريقها وعمل فرجة بالمبرد بين الثنايا والرباعيات، وهو ما يسمى بتفليج الأسنان[٢١٣] ومع نهي الإسلام النساء عن فلج الأسنان ووشرها[٢١٤] إلا أن هناك إشارات لدى بعض الشعراء في العهد الأموي إلى قيام بعض النساء بفعل ذلك. فقد وصف أسنان المرأة بقوله: شتيت نبته، مفلج الأسنان، وذكر أيضا تحزيز الأسنان ورقتها: رفاف له أشر[٢١٥].

---

(٢٠٧) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي / (ت٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الحديث والآثار، تحقيق : كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ هـ، ٢٨/٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

(٢٠٨) الفاكهي، أخبار مكة، ١٧/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٩٠١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٦.

(٢٠٩) الفاكهي، أخبار مكة، ١٧/٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٦٧٩/٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٧.

(٢١٠) الطبراني، المعجم الكبير، البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٧.

(٢١١) الصنعاني، المصنف، ١٢٤/٥ – ١٢٥؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٧.

(٢١٢) الطبراني، المعجم الكبير، ٤١٩/٢٣؛ الهيثمي، الزوائد، ٢٢١/٣.

(٢١٣) ابن الأثير، النهاية، البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٧.

(٢١٤) البخاري، صحيح، ٥٨/٦، ٧ / ٦٣ – ٦٤؛ ابن الأثير، النهاية، ٤٦٨/٣.

(٢١٥) ديوان ابن أبي ربيعة، ص١٤٤، ٤٤٣؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٧٧.

*** زينة الرجال:**

من الطبيعي أن تكون عناية الرجال بزينتهم أقل من النساء، وتتمثل زينتهم في اختيار الملابس الزاهية، والاهتمام بشعر الرأس والوجه واللحية من حيث نظافتها وترجيلها[٢١٦].

أما عن الوسائل التي يتجمل بها الرجال، فمنها:

زينة الشعر: أهتم رجال مكة بشعورهم، فكانوا يطيلونها، ويمشطونها، ويرجلونها ويسدلونها وراءهم[٢١٧]،أو يفرقونها، ويضفرونها غدائر أو ضفائر أو ذوائب[٢١٨]. ومنهم من يضفر رأسه ذؤابه، ومنهم من يضفر عدة ذؤائب[٢١٩] ومنهم من كان يعقص شعره[٢٢٠].

كان بعض الرجال في مكة، في العصر الأموي، يسبلون جممهم[٢٢١]. كما كان بعض الفتيان يرطلون شعورهم، ويرخونها بالدهن، ويمشطونها، ويرسلونها بحيث تصل إلى العنق[٢٢٢]. وكان لبعض الرجال في العصر الأموي بمكة المكرمة جمم إلى قفاهم مثل: ابن عباس، رضي الله عنهما، وابن الزبير، رضي الله عنهما، وعبيد بن عمير، وعمرو بن حسن الجمحي[٢٢٣]. ولعبد الله بن

---

(٢١٦) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٧.

(٢١٧) البخاري، صحيح، ٢٦٩/٤، ابن الأثير، الكامل، ٥٣/٣.

(٢١٨) البخاري، صحيح، ٤ /٢٦٩؛ السكري، ١١٦٧/٣؛ البيهقي، السنن، ١٣٥/٥؛ ابن الأثير، النهاية، ٣٤٥/٣.

(٢١٩) الفاكهي، أخبا ر مكة، ٢٩٧/١؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٩.

(٢٢٠) البيهقي، السنن، ١٣٥/٥؛ ابن الأثير، النهاية، ٢٧٥/٣.

(٢٢١) الفاسي، العقد، ٢٢٣/٥؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٩.

(٢٢٢) الفاكهي، أخبا ر مكة، ٢٩٧/١، ٢٩٩؛ الفاسي، ا لعقد، ٣٧٠/٦.

(٢٢٣) ابن سعد، الطبقات، ٢٩٧/١، ٢٩٩؛ الفاكهي، أخبار مكة، ٢٩٧/١.

عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، جمة مفروقة تضرب منكبية[٢٢٤]. ووصفت جمة بعض الرجال بأنها فينانة [٢٢٥].

كما كان أهل مكة المكرمة يعالجون شعورهم بالدهن، وكان عبد الله بن الزبير ،رضي الله عنها،يدهن رأسه بزيت يأتيه من الشام[٢٢٦]. ويستخدم بعضهم الدهن المقتت أو المروّح وهو المطيب [٢٢٧]، أو المطبخ بالطيب، ومنه المطبوخ بالرياحين[٢٢٨]. ويفضل بعضهم الزعفران مع الدهن مثل عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما[٢٢٩].

*** ثالثاً: التطييب:**

من المعروف أن الزينة لا تكتمل إلاّ بالطيب، وقد أولع العرب بالطيب فتطيبوا به، وضمخوا رؤوسهم به، وأجسامهم، وثيابهم، وبيوتهم[٢٣٠]، وتعطروا في مجالسهم، وفي أفراحهم وأعيادهم[٢٣١].

كما ولعت النساء عامة ونساء مكة المكرمة بصفة خاصة بالطيب، لأنه ضرب من التجمل والتزين والنعمة. من أنواع الطيب: المسك، ومنه المسك الخالص، أو المخلوط بمواد عطرية أخرى[٢٣٢].

([٢٢٤]) ابن سعد، الطبقات، ١٣٧/٤؛ ابن كثير، البداية، ٥/٩.

([٢٢٥]) ابن سعد (تحقيق السلمي)، ١٩٩/١ – ٢٠٠؛ والفينان الشعر الطويل الكثير الحسن. انظر : ابن منظور، لسان العرب، ١١٣٨/٢؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٩.

([٢٢٦]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٤٠٠.

([٢٢٧]) ابن حنبل، المسند، ٤٧٦/٣؛ ابن الأثير، النهاية، ٤٢/٢، ١١/٤.

([٢٢٨]) ابن الأثير، النهاية، ١١/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٦/٣؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٤٠٠.

([٢٢٩]) ابن حنبل، المسند، ٢٩٧/٤؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٤٠.

([٢٣٠]) العرجي، ديوان العرجي، ص١٢٠؛ ابن سعد، الطبقات، ١١٩/٤ – ١٢١.

([٢٣١]) البلاذرى، أنساب، ١١٤/٦؛ البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٣.

([٢٣٢]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٣.

هذا ولقد تطيبن في العصر الأموي، في رؤوسهن ووجوهن وأجسامهن [٢٣٣]. ومن طيب النساء: الخلوق والعبير، المركب السُّك، والعنبر، والدهن المطيب[٢٣٤].

وعلاوة على ذلك فكان الرجال والنساء بمكة المكرمة يستجمرون بأنواع من البخور[٢٣٥].

([٢٣٣]) العرجي، ديوان العرجي، ص١٩٣؛ ابن بكار، جمهرة، ٢/ورقة ٥٩٣.

([٢٣٤]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٤ – ص٣٩٥.

([٢٣٥]) البابطين، الحياة الاجتماعية، ص٣٩٥.

Doi : 10.12816/0054841

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

١. ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

٢. ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ .

٣. ابن إسحاق ، محمد المطلبي (ت ١٥١هـ) ، **السير والمغازي** ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) .

٤. ابن بكار ، أبو عبد الله الزبير (ت ٢٥٦هـ) ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ن ١٣٨١هـ .

٥. ابن البيطار ، عبد الله بن أحمد ، ت٦٤٦هـ ، الجامع المفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت)

٦. ابن جزي أحمد ، مختصر البيان في نسب آل عدنان ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي، رقم ٢/١٣٩ تاريخ .

٧. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تصحيح : هاشم الندوي وآخرون ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٣٥٧هـ ، أحكام النساء ، تحقيق : علي المحمدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٨. تابع لابن الجوزي، صفة الصفوة ، تحقيق : محمد فاخوري ، ط١ ، دار الوعي ، حلب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٩. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) ، **مختلف القبائل ومؤتلفها**، نشرة المستشرق فريدينانند فستنفلدغوتا ، ١٨٥٠م ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

١٠.ابن حبيب ، عبد الملك (ت ٢٣٨هـ) ، **أدب النساء** ، تحقيق: عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م .

١١.ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، **جمهرة أنساب العرب** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

١٢.جمهرة أنساب العرب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

١٣.ابن خلدون ، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨هـ) المقدمة طبعة دار الشعب ، القاهرة ، (د.ت) . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) **مقدمة ابن خلدون،** دار القلم ، بيروت ، ١٩٨١م. تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٤.ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد إبراهيم بن أبي بشر بن خلكان ، (ت٦٨١هـ) ، **وفيات الأعيان** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩م.

١٥.ابن خياط ، خليفة (ت٣٤٠هـ) ، **الطبقات** ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ .

١٦.ابن خياط ، أبو عمر بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ) ، **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .

١٧.ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) ، **جمهرة اللغة** ، تحقيق: رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

١٨.ابن أبي ربيعة ، عمر بن عبد الله (ت٩٢هـ) **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، دار صادر، بيروت ، (د.ت) .

١٩.ابن الزبير ، القاضي الرشيد بن الزبير (ت ق ٥ هـ) **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، دار صادر بيروت ، (د.ت) .

٢٠.**كتاب الذخائر والتحف** ، تحقيق: محمد حميد الله ، مراجعة : صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٥٩م .

٢١.ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) . ، الطبقة الخامسة من الصحابة ، تحقيق: محمد السلمي ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

٢٢.ابن سمرة الجعدي ، عمر علي ، **طبقات فقهاء اليمن** ، تحقيق: فؤاد سيد ،مطبعة السنن المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

٢٣.ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) ، **كتاب المخصص** ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ،(د.ت) .

٢٤.ابن شاكر الكتبي ، أبو عبد الله محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ) ، **مخطوطة بمعهد المخطوطات** ، جامعة الدول العربية ن برقم ٥٥١ .

٢٥.ابن شبه ، أبو زيد عمر البصري (ت٢٦٢هـ) ، **تاريخ المدينة المنورة** ، تحقيق: فهيم شلتوت ، دار الأصفهاني ، جدة ، ١٣٩٣هـ.

٢٦.ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي (ت٢٣٥هـ) ، **الكتاب المصنف في الحديث والآثار** ، تحقيق : كمال الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م .

٢٧.ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله (ت٢٥٧هـ) ، **سيرة عمر بن عبد العزيز** ، تحقيق : أحمد عبيد ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧م .

٢٨.ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، **العقد الفريد** ، تحقيق: أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٤٨م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

٢٩.ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين (ت٥٧١هـ) **تراجم النساء** ، تحقيق: سكينة الشهابي ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م . تهذيب : عبد

القادر بن أحمد المعروف بابن بدران ، المكتبة العربية ، دمشق ، ١٣٤٩هـ .

٣٠.ابن فهد ، نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهم الأشمي (ت٨٨٥هـ) ، **اتحاف الورى بأخبار أم القرى** ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٢٠٤ تاريخ تيمور.

٣١.**إتحاف الورى بأخبار أم القرى** ، تحقيق: فهيم شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

٣٢.ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، **عيون الأخبار** ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٣٣.الأشربة ، دمشق ، ١٣٦٦ هـ .

٣٤.**الشعر والشعراء** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

٣٥.**الأنواء في مواسم العرب** ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨م .

٣٦.**المعارف** ، تحقيق: ثروة عكاشة ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ /١٩٦٩م .

٣٧.ابن قدامة ، عبد الله (ت٦٢٠هـ) ، **التبيين في أنساب القرشيين** ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

٣٨.ابن قيس الرقيات ، عبيد الله (ت٨٥هـ) ، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات** ، تحقيق وشرح : محمد نجم ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

٣٩.ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل (ت٧٧٤هـ) ، **البداية والنهاية** ، في التاريخ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣م .

٤٠.ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت٣٠٤هـ) ، **جمهرة النسب** ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٤١.ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ) ، **سنن ابن ماجة** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت) .

٤٢.ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب (ت بعد ٦٢٦هـ) ، **تاريخ المستبصر**، تحقيق: أوسكار لوفجرين ، بريل ، ليدن ، ١٩٥١م .

٤٣.ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، **لسان العرب المحيط** ، تحقيق: يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت (د.ت) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

٤٤.ابن هبيرة ، الوزير أبو المظفر (ت ٥٦٠هـ) ، **الإفصاح عن معاني الصحاح** ، ط٢ ، حلب ، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م .

٤٥.ابن هشام ، عبد الله المعافري (ت٦١١هـ) ، **السيرة النبوية** ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٧٥م .

٤٦.أبو داود ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) ، **سنن أبي داود** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت) .

٤٧.أبو عبيد ، معمر بن المثنى (٢١٩هـ) ، **نقائض جرير والفرزدق** ، مطبعة ، بريل ن ليدن ، ١٩٠٥م .

٤٨.أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، (ت٣٠٧هـ) ، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين أسد ، دار المأمون ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٤٩.أبو داود ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) ، **سنن أبي داود** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت) .

٥٠.الأبلي ، عبد الرحمن سنبط بن إبراهيم بن قنيتو بدر الدين (ت٧١٧هـ) ، **خلاصة الذهب المسبوك** ، تحقيق : مكي السيد جاسم ، طبعة صاحب مكتبة المثنى ببغداد مستفيدا من الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٨٨٥م .

٥١.الأزرقي ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ) ، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** ، تحقيق: رشدي ملحس ، ط٣ ، دار الثقافة للطباعة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م ، ط٩، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٥٢.الإسفراييني ، عمر بن علي ، **زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال** ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م) .

٥٣.الأسنومي ، جمال الدين عبد الرحيم ، طبقات الشافعية ، تحقيق : كمال يوسف الحوت، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٩٧م .

٥٤.الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) ، **حلية الأولياء** ، القاهرة ، ١٩٣٢م.

٥٥.الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ) ، **كتاب الأغاني** ، مصورة من مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٠ م .

٥٦.أنيس إبراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (د.ت) .

٥٧.البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦ هـ ، صحيح البخاري ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٥٨.البرّي ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله ، ت ٦٨٠ هـ ، **الجوهرة في نسب النبي ،صلى الله عليه وسلم** ، وأصحابه العشرة ، تحقيق : محمد التونجي ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٥٩.البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد المواضع** ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ – ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٥– ١٩٤٩م .

٦٠.البلاذرى ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ) ، **أنساب الأشراف** ، تحقيق: محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، مطبعة الجامعة ، القدس ، ١٩٣٦م ، فتوح البلدان ، راجعه وعلق عليه : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

٦١.بلهيد ، محمد عبد الله ، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** ، مراجعة : محيى الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٦٢.البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) ، **السنن الكبرى** ، تحقيق : يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .

٦٣.الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)، البخلاء ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٧م ، **البيان والتبيين** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م .

٦٤.الجمحي ، أبو عبد الله محمد بن سلام البصري(ت٢٣١هـ) ، **طبقات فحول الشعراء** ، شرح : محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د.ت) .

٦٥.الجندي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب ، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط١ ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٣م .

٦٦.الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، **الصحاح** ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٦٧.الحربي ، إبراهيم بن إسحاق ، (ت٢٨٥هـ) ، **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** ، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، مطبعة المتنبي ، الرياض ، بيروت ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٦٨.ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ) ، **الأشربة** ، تحقيق : عبد الله حجاج ، المركز السلفي للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٦٩.الدينوري ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ) ، **الأخبار الطوال** ، تحقيق: عبد المنعم عامر، وجمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٧٠.السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، (ت ٢٧٥ هـ) ، **شرح أشعار الهذليين** ، تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر ، دار العروبة ، القاهرة – مكتبة خياط ، بيروت، ١٩٦٥م .

٧١.السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ) ، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ، ودار إحياء التراث ، بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٧٢.الصنعاني ، **عبد** الرزاق همام (ت٢١١هـ) المصنف ، تحقيق : حبيب الأعظمي ، دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

٧٣.الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، (٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، تحقيق: حمدي السلفي ، ط٢ ، دهوك ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م .

٧٤.الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧ م ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، طبعت منه منتخبات تحت عنوان: المنتخب ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

٧٥.**جامع البيان في تفسير القرآن** ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٧٦.العباسي ، أحمد بن عبد الحميد (ت القرن العاشر الهجري) ، **عمدة الأخبار في مدينة المختار** ، ط٥ ، تصحيح : حمد الجاسر ، نشرة أسعد طرابزوني الحسيني .(د.ت) .

٧٧.عرام ، ابن الأصبغ السلمي ، (ت القرن الثالث الهجري) ، أسماء جبال تهامة ، **في نوادر المخطوطات** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

٧٨.العرجي ، عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت١٢٠هـ) ، **ديوان العرجي** ، تحقيق وشرح خضر الطائي ورشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر ، بغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

٧٩.العصامي ، عبد الملك بن حسين (ت ١١٠١هـ) ، **سمط النجم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ، المطيعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٨٠.الفاسي ، تقي الدين بن محمد بن أحمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ) ، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٦م ؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد الفقي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

٨١.الفاكهي ، أبو عبد الله محمد ابن إسحاق (ت ٢٧٢هـ) ، **تاريخ مكة** ، منتخبات منه طبعت مع شفاء الغرام للفاسي والجامع اللطيف في فضايل مكة وبناء البيت الشريف لابن ظهيرة تحت عنوان : (المنتقى في أخبار أم القرى)) " الطبعة الأوروبية" ، (د.ت) ؛ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، ط٢، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٨٢.الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي ، **القاموس المحيط** ، دار خضر ، بيروت ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .

٨٣.القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** نسخة مصورة من الطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

مآثر الإناقة في **معالم الخلافة** ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت)

٨٤.القيرواني ،أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت٤٥٣هـ) ، **جمع الجواهر في الملح والنوادر** ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م .

٨٥.كثير عزة ، كثير ابن عبد الرحمن (ت١٠٥هـ) ، **ديوان كثير عزة** ، تحقيق وشرح ، مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م .

٨٦.(ت١٠٥هـ) ، **ديوان كثير عزة** ، تحقيق وشرح: مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م .

٨٧.مالك ، الإمام مالك بن أنس ، **المدونة** ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ؛ مالك .

٨٨.مالك أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عمار التميمي الصبحي الحميري(ت١٧٩هـ) ، **الموطأ** ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٨٩.المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ، **الكامل في اللغة والأدب** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ، (د.ت).

٩٠.محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي ، **القرى لقاصد أم القرى**، تحقيق: مصطفى السقا ، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ /١٩٩٣م .

٩١.المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

٩٢.النميري ، الراعي محمد بن عبد الله (ت٩٦هـ) ، **ديوان الراعي النميري** ، تحقيق وشرح: راينهرت فاييرت ، فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت ، ١٤٠١ هـ /١٩٨٠م .

٩٣.النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م .

٩٤.الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، تحقيق: حبيب الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٩٥.مجمع الزائد ومنبع الفوائد ، منشورات مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٩٦.اليعقوبي ، أحمد (ت٢٨٤هـ) ، **تاريخ اليعقوبي** ، بيروت (د.ت) ، دار صادر ، بيروت(د.ت) .

٩٧.أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، **البلدان** ، ضمن كتاب العلاق النفيسة لابن رسته ، لندن ، ١٩٨١م .

ثانياً : المراجع العربية :

٩٨.إبراهيم ، رجب عبد الجواد ، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث** ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٩٩.إدريس ، عبد الله عبد العزيز ، **مجتمع المدينة في عهد الرسول** ، نشر عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م .

١٠٠. بطانية ، محمد ضيف الله ، **الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام** ، دار التراث ، المدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

١٠١. الجبوري ، يحيى ، **شعر الحارث بن خالد المخزومي** ، ط٢ ، الكويت ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

١٠٢. الخربوطلي ، علي حسني ، **تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

١٠٣. الدوري ، عبد العزيز ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** ، بيروت ، ١٩٦٩م.

١٠٤. السباعي ، أحمد ، **تاريخ مكة** – دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٠٥. سعيد ، محمد ، **النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام** – دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف ن دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

١٠٦. السيف ، عبد الله محمد ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي** ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١٠٧. ضيف ، شوقي ، **الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني امية** ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٦م .

١٠٨. عتيق ، عبد العزيز ، ابن أبي عتيق – **ناقد الحجاز أخباره ونقد** ، دار الأحد ، بيروت، ١٩٧٢م .

١٠٩. العلي ، صالح أحمد ، **محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، دار الكتب ، الموصل، ١٩٨١م .

١١٠. عبد الغني ، عارف ، **تاريخ أمراء مكة** من ٨ هـ – ١٣٤٤ هـ ، ط١ ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م .

١١١. كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

١١٢. البسام ، لطيف ، " الحركة العلمية في الحجاز من منظور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية" **رسالة ماجستير** " غير منشورة " ، جامعة الرياض ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

١١٣. الخريصي ، جواهر ، "تأثير الرقيق والموالي الوافد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز في القرن الأول الهجري ، "**رسالة ماجستير (غير منشورة)** ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤٠٨هـ .

١١٤. العلي ، صالح أحمد ، "الخضاب" ، **مجلة المجمع العلمي العراقي** ، م٢٨ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

١١٥. إبراهيم الأقصم : "الأمويون" موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط١ ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

١١٦. بيرة جكلي ، زينب محمد صبري ، " ظاهرة حجاب المرأة في الأدب الجاهلي" ، **مجلة الأحمدية** ، العدد الأول ، دبي ، المحرم ، ١٤١٩هـ / مايو (آيار) ١٩٨٨م .

١١٧. الجاسر ، حمد ، "جهينة وفروعها قديما وحديثا " ، **مجلة العرب** ، ج١-٢ لسنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

١١٨. حجازي علي طراوه ، دور الحج في إثراء الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في عهد الراشدين والأمويين ، ط١ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

١١٩. الخالدي ، خالد عزام أحمد ، تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية خلال العصر العباسي (١٣٢ – ١٥٦ هـ) ، **الجمعية التاريخية السعودية** من الأعمال العلمية المحكمة في التاريخ والحضارة ، الإصدار الرابع ، الرياض ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

١٢٠. طاشقندي ، عباس ، " الإعظامة" ، **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

"الأندرورد" ، **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

١٢١. "الأنسجة في القرنين الأول والثاني" ، **مجلة الأبحاث** ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، السنة ١٤ هـ ، الجزء ٤ ، ١٩٦١م .

١٢٢. الألبسة الغربية في القرن الأول الهجري ، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد ١٣، بغداد ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .

١٢٣. "ألوان الملابس في العهود الإسلامية الأولى" ، **مجلة المجتمع العلمي العراقي**، المجلد ٢٦، ٢٧ ، بغداد ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

١٢٤. عنقاوي ، فؤاد عبد الحميد ، "أثر الحج في الحياة الاجتماعية والعلمية والأدبية في مكة المشرفة"، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية (٣) **بحوث ودراسات** ، **الندوة الإسلامية الكبرى** لحج عام ١٤٢٤هـ .

خامساً : الأجنبية :

125.Dozy, R., Dictionaire Detaille des Noms des Vetements chez Les Arabes, Amesterdam , 1845.

Doi : 10.12816/0054841